معنى توحيد الربوبية

بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف: -رحمه الله- وإذا أردت أن تعرف هذا معرفة تامة؛ فذلك بأمرين: الأول: أن تعرف أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقتلهم، وأباح أموالهم، واستحل نساءهم كانوا مُقِرِّين لله -سبحانه- بتوحيد الربوبية، وهو أنه: لا يخلق، ولا يرزق، ولا يُحْيِي، ولا يُمِيت، ولا يُدَبِّرُ الأمور إلا الله وحده، كما قال تعالى: { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ } . وهذه مسألة عظيمة، جليلة مهمة، وهي: أن تعرف أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شاهدون بهذا كله، ومُقِرُّون به؛ ومع هذا لم يُدْخِلْهُم ذلك في الإسلام، ولم يُحَرِّمْ دماءهم، ولا أموالهم، وكانوا -أيضا- يتصدقون، ويحجون، ويعتمرون، ويتعبدون، ويتركون أشياء من المحرمات؛ خوفا من الله -عز وجل-. السلام عليكم ورحمه الله،، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قَسَّمَ العلماء التوحيد إلى قسمين: توحيد في المعرفة والإثبات، وتوحيد في الطلب والقصد. وقسمه بعضهم إلى ثلاثة: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات. فتوحيد الربوبية: هو الذي كان يُقِرُّ به المشركون الأولون، ويُقِرُّ به كل المشركين، وهو أنهم يعترفون بأن الله -تعالى- هو ربُّ العالمين، وهو خالقهم، وهو مُدَبِّرُهم وحده؛ ولكن ذلك لم يدخلهم في الإسلام؛ بل صار حُجَّةً عليهم. وأما توحيد الألوهية: فهو الذي حصلت الخصومة فيه بين الرسل وبين أممهم. وتوحيد الأسماء والصفات: هو الذي جحدته الْمُعَطِّلَةُ، وأنكروه، أو بالغ بعضهم في إثباته، ولم يكن موضوع هذه الرسالة في هذا النوع؛ وإنما يقرر بها -رحمه الله- توحيد الربوبية. وتوحيد الألوهية.. هو الذي فيه الخصومة وفيه النزاع، وهو توحيد العبادة. فتوحيد الربوبية: يسمى: التوحيد العلمي؛ وذلك لأنه عُلُومٌ يتعلمها الإنسان. ويسمى: التوحيد الاعتقادي؛ لأنه عقيدة يَعْقِدُ عليها القلب ويعتقدها. التوحيد العلمي الاعتقادي. ويُسَمَّى -أيضا- التوحيد الخبري؛ وذلك لأنه يعتمد الإخْبَار، أي: أنه إنما هو أخبارٌ أخبر الله -تعالى- بها عن نفسه، وأخبر بها عنه أنبياؤه، فهذا هو نوع من أنواع التوحيد. التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي، الذي هو توحيد الربوبية، وتوحيد الاعتقاد. فقوله: توحيد في المعرفة والإثبات. هذا توحيد الربوبية والأسماء والصفات. توحيد المعرفة، أي: الذي إذا عرفه العبد عرف ربه. والإثبات، أي: ما يجب إثباته لله -تعالى- من الأسماء والصفات، وما أشبهها. فإذا أردت أن تعرف توحيد الإلهية حقيقةً.. فإن عليك أن تعرف هذين الأمرين. ذكر الأمر الأول -هاهنا-. ونقرأ غدا -إن شاء الله- الأمر الثاني.